المفاهيم في العمارة بين النظرية والتطبيق

د.أنوار صبحي رمضان القره غولي
مدرس
قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية

الملخص

تتعامل العمارة بجانبيها النظري والتطبيقي مع العديد من المفاهيم، وعلى وفق كل من الرؤى الفكرية والتوجهات المختلفة للعمارة، بصورة عامة، وللمصمم المعماري، بصورة خاصة. لتبرز اهمية دراسة المفهوم في العمارة من حيث الجوانب النظرية والتطبيقية.

جاءت مشكلة البحث لتنص على "عدم وجود تصور واضح حول طبيعة ومستويات المفاهيم التي تتعامل معها العمارة على صعيد جانبيها النظري والتطبيقي"، وجاء هدف البحث "بطرح التصور الاكثر وضوحا حول المفهوم في العمارة وبما يمكن من تحديد طبيعة ومستويات المفاهيم على صعيد الجوانب النظرية والتطبيقية للعمارة"، قام البحث باجراء عدة خطوات منهجية تمثلت اولها ببناء اطارا نظريا للمفهوم في العمارة، بصورة عامة، من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية والتطرق للدراسات المعمارية المتخصصة، ليشتمل ذلك الاطار على اربعة مفردات رئيسة هي: مظاهر المفهوم ومستوياته وخصائصه فضلا عن مفردة اساليب الكشف عن المفاهيم، ومن ثم بناء فرضية البحث واختبارها، اذ افترض البحث تباين مظاهر ومستويات وخصائص المفاهيم التي تتعامل معها العمارة على صعيد جانبيها النظري والتطبيقي، ليتم بعدها اختيار مستويين من العينات، حيث تضمن المستوى الاول (10) بحوث معمارية تناولت احد المفاهيم في العمارة وتضمن المستوى الثاني (10) مشاريع معمارية معاصرة عالمية ومحلية، لاختبار تلك الفرضية عبر تحليل مقارن لها، وصولا الى تحليل النتائج وتحديد الاستنتاجات.

توصل البحث إلى تنوع مظاهر ومستويات وخصائص المفاهيم التي تتعامل معها العمارة بجانبيها النظري (المتمثل بالبحوث المعمارية) والتطبيقي (المتمثل بالممارسات المعمارية)، مع تباين في تركيز كل جانب على مظاهر ومستويات وخصائص محددة لتلك المفاهيم، اذ توفر البحوث والدراسات صياغة مفاهيمية واضحة ومحددة قد تعطي تصورا لمفهوم معين وارتباطاته بالمفاهيم الاخرى، وقد توفر هذه الدراسات مؤشرات للتعرف على المفاهيم في الواقع المعماري، واحيانا تصل الى توفير مقاييس لتلك المفاهيم، في حين تستثمر الممارسة المعمارية المفاهيم بمستويات مختلفة، فقد تعتمد بعض المفاهيم الفرعية دون غيرها في تحقيق المفهوم الرئيسي، وبما يحقق الهدف العام من المشروع سواء كان الهدف وظيفي او هدف تحقيق الاتصال مابين المصمم كمرسل والمتلقي.

Concepts in Architecture Between Theory and Practice

Dr.Anwar Subhi Ramdan Al- Qaraghuli
Lecturer
University of Technology / Department of Architecture

Abstract

Architecture on both sides, theoretical and practical, deals with many concepts, according to the intellectual visions and different trends of architecture , in general, and of architectural designer, in particular. To highlight the importance of studying the concept in the architecture in terms of theoretical and practical aspects.

The research problem came to point out" the lack of clear sight of the nature and levels of concepts that architecture deals with on both sides, theoretical and practical" Thus, the main goal of this research is to" make a clear understanding of concepts in architecture, which identifies the nature and levels of concepts in architecture theoretically and practically". The research methodology included the following steps: First, identifying a theoretical framework to the concepts in architecture in general, through the definition of the linguistic and conventional, and address of the specialist architectural studies, to include this framework, the four items the president are: manifestations of the concept and the level and characteristics as well as a single detection methods for concepts ,and then build the research hypothesis and testing, as I suppose Search contrast manifestations and the levels and characteristics of the concepts that deal with architecture in terms of its sides the theoretical and applied, to be then choose two levels of the samples, and included the first level (10) architectural research dealt with one concept in architecture and ensure the second level (10) contemporary architectural projects local and international, to test that hypothesis through comparative analysis, down to analyze the results and determine the conclusions.

The research found the diversity of manifestation and the levels and characteristics of the concepts that architecture deals with in both sides theoretical (of architectural research) and practical (of architectural practice), with variation in the concentration of each sides of the manifestations and the levels and specific characteristics of these concepts. science the studies and researches provide a clear conceptual form that may give an idea to understand a specific concept and its relation to the other concepts, this studies may provides indications to identify concepts in architectural practice, and sometimes provides measurements to these concepts, while architectural practice utilizes concepts in different levels, it may adopt some subsidiary concept without the other in achieving the main concept, with achieve the overall objective of the project, even it was functional or communication between the designer as sender and receiver.

1- المقدمة

ينشيء كل علم من العلوم بناءاً نظرياً يسهم في تسيير البحث، فالعلماء لا يستطيعون العمل بكفاية وفاعلية مع كميات كبيرة من الحقائق المتنوعة، إذ يحتاجون إلى تخطيطاً ما، لينظم البيانات في ميادينهم، لذا فان المرحلة الأولى من أي علم تتكون من بناء أطراً نظرية مفاهيمية لتصنيف حقائقه. وقد نجحت العلوم الأقدم من ابتكار تلك الخطط التصورية المنظمة... فانشأ الجيولوجيون نظما لتصنيف الصخور، وانشأ علماء النبات نظماً لتصنيف النباتات، وقد جاهدت العلوم السلوكية الأكثر حداثة لتحديد أو اكتشاف الخصائص الجوهرية للمادة التي تدرسها، والتي تمكن من وضع أفضل نظم التصنيف فاعلية. (فان دالين،1986، ص 94)

ليشتغل بذلك كل علم بمفاهيم محددة تتركز فيها المعرفة التي تجمعها العلوم، فتعطي المفاهيم المعنى لكلمات اللغة، إذ تنتقي- في الفكر ومن خلال صفات محددة- تلك الأشياء التي تهم من وجهة نظر الممارسة والمعرفة، وبفضل هذه الوظيفة تربط المفاهيم الكلمات بالأشياء المحددة مما يجعل من الممكن تحديد المعاني المضبوطة للكلمات والاشتغال بها في عملية التفكير. (روزنتال ويودين، 1985، ص 488)

2- العمارة والمفاهيم

تتعامل العمارة بجانبيها النظري والتطبيقي مع العديد من المفاهيم النظرية وبمستويات متباينة، بما يؤطر أفكارها وتوجهاتها المتنوعة، شانها في ذلك شأن مختلف العلوم والفنون. فعلى صعيد الجانب النظري للعمارة، تركز كل حقبة أو حركة معمارية على مفاهيم معينة دون غيرها، إذ اعتمدت عمارة الحداثة – على سبيل المثال لا الحصر – مفاهيم البساطة، والوضوحية، والنقاء، وغيرها من المفاهيم، في حين اعتمدت عمارة ما بعد الحداثة مفاهيم التعقيد والتناقض، والتواصل، والاغناء، والغموض، وغيرها من المفاهيم المشابهة.

من جهة أخرى، برز التباين في تعامل المنظرين المعماريين مع تلك المفاهيم، ففي حين دعى فنتوري (Venturi) – مثلا – إلى عمارة التعقيد والتناقض في ستينات القرن العشرين من خلال " تفضيل العناصر الهجينة على الخالصة، والمحرفة على الصريحة، والغامضة على الواضحة... واعتماد الاحتواء لا الاستبعاد، والحيوية اللانظامية ضد الوحدة الواضحة، وغنى المعنى على وضوحه".(فنتوري، 1987، ص 30) دعت الطروحات النظرية لجينكس (Jencks) نهايات القرن العشرين إلى التعقيد في العمارة من خلال اعتماد نظرية التعقيد التي تشير إلى "إن كل شيء في الطبيعة والحضارة أو الثقافة يندفع باتجاه الحافة المبدعة بسبب الضغوطات والحاجات التطورية والانتقاء الطبيعي والديناميكيات الداخلية، فتدعوا بذلك نظرية التعقيد إلى التواجد على الحافة بين النظام والفوضى، إذ إن النظام التام أو الفوضى التامة غير مفيدة لعدم إمكانيتها على التطور والتقدم، على العكس، من النظام المندفع بعيدا عن الاتزان نحو ما بين النظام والفوضى الذي يكون غني بالإمكانيات".(Jencks,1997,p. 40-41,85)

كما تتميز البحوث المعمارية – العلمية بتعاملها الخاص مع المفاهيم وبما يحقق رؤية شاملة وواضحة ومحددة لجوانبها الأساسية، ففي بحث علمي/ معماري يتناول التعقيد في البيئة الحضرية، تم تحديد ارتباط المفهوم بكل من التناقض والغموض وعلى مستوى المكان الحضري من خلال الاختلافات القابلة للملاحظة، والمقياس وسرعة الحركة، إذ" تشير الاختلافات إلى الاختلافات المادية وإحساس بالحركة والصوت والروائح وحركة الهواء ودرجة الحرارة والملمس، فضلا عن الاختلافات الاجتماعية والزمانية (المؤقتة). في حين يشير المقياس وسرعة الحركة إلى الانتقالات القابلة للملاحظة بين الأماكن. ليتم على وفق ذلك تحديد مقاييس التعقيد في البيئة الحضرية المرتبطة بمستوى المخططات الأفقية ومستوى الكتل والعناصر." (سناء ساطع والدجيلي، 2003، ص78- 79، 83)

أما على صعيد الجانب التطبيقي، فتبرز مفاهيم محددة معتمدة في النتاجات المعمارية، وبما يعكس رؤية وتصورات المصمم، ففي تصاميم فنتوري المتعددة ظهر تباين في تركيزه على بعض المفاهيم دون غيرها وبما يحقق عمارة التعقيد والتناقض التي دعى إليها، إذ يعتبر مشروع دار الكلد لإسكان المسنين في فيلادلفيا/1960–1967(شكل رقم 1) "بناية مترابطة في شكلها العام مع اختلاف الواجهة الأمامية منها عن الخلفية، والفضاءات الداخلية محددة بوضوح بالمتاهات المعقدة...واستخدمت العناصر التقليدية إلا إن تأثيرها خرج عما هو مألوف بسبب تغير مقياس هذه العناصر التي تكاد تكون عادية ومبتذلة وبما يعبر عن التوتر." (فنتوري، 1987، ص300) في حين يعتبر مشروع منزل تشسنت هيل في بنسلفانيا/1962 (شكل رقم 2) "مبنى يُعنى بالتعقيدات والتناقضات، انه معقد وبسيط معا، مفتوح ومغلق معا، كبير وصغير معا، كما إن بعضا من عناصره جيدة على احد المستويات ورديئة على مستوى أخر، نظامه يضم العناصر المألوفة لأي منزل بشكل عام والعناصر الظرفية الخاصة بكل منزل دون غيره، انه يحقق الوحدة الصعبة لعدد متوسط من الأجزاء المختلفة بدلا من الوحدة السهلة لأجزاء متحركة قليلة كانت آم كثيرة... ليعتمد على التقبل والاحتواء والتسليم بضرورة التنويع في التجربة البصرية." (فنتوري، 1987، ص306)

وكعمارة أخرى تدعو إلى التعقيد، تبرز أعمال المعماري بيتر ايزنمان، ففي مشروع الإضافة إلى جامعة سينساتي/1989–1996 (شكل رقم 3) "تبنى ايزنمان طرقا متعددة مختلفة لإيجاد فضاء منظوري متناقض يسمح للطبقات المتعرجة أن تميل أمام وخلف المبنى القديم، فانشأ نظاما مضادا للخط المتقطع وتلاعب بفضاء الاستديو، ليتحرك هذا الخط دورانيا ويتراكب ويتدرج على الفضاء والكتلة." (Jencks,1997,p.171)

يتضح من مجمل ما تقدم، تعدد المفاهيم النظرية التي تتعامل معها الجوانب النظرية والتطبيقية للعمارة، من جهة، مع تباين في مستويات وطبيعة تلك المفاهيم، من جهة أخرى. فعلى صعيد المفهوم الواحد في العمارة، اختلفت طبيعة ومستويات ظهوره وتواجده في كل من جانبي العمارة النظري والتطبيقي، على وفق كل من الرؤى الفكرية والتوجهات المختلفة للعمارة بصورة عامة، وللمصمم المعماري بصورة خاصة. مما يستدعي مجالا للبحث، وبذلك ستكون مشكلة البحث:

3- مشكلة البحث

عدم وجود تصور واضح حول طبيعة ومستويات المفاهيم التي تتعامل معها العمارة على صعيد جوانبها النظرية/ العلمية البحثية والتطبيقية/ العملية.

4- هدف البحث

طرح التصور الاكثر وضوحا حول المفهوم في العمارة وبما يمكن من تحديد طبيعة ومستويات المفاهيم على صعيد الجوانب النظرية والتطبيقية للعمارة.

5- منهج البحث

اعتمد البحث كل من الخطوات الآتية:

- تحديد إطارا نظريا للمفهوم في العمارة بشكل عام من خلال تعريف المفهوم لغويا واصطلاحيا، والتطرق إلى الطروحات والدراسات المعمارية (العالمية والمحلية) التي تناولت المفهوم في العمارة.

- تصميم البحث والذي يتضمن بناء فرضية البحث واختيار عينة نظرية وعينة تطبيقية لغرض اختبار الفرضية عبر تحليل مقارن لهما.
- استنتاج طبيعة المفاهيم ومستوياتها في العمارة على صعيد جانبيها النظري والتطبيقي.

6- تعريف المفهوم بصورة عامة

يعرف المفهوم (Concept) لغويا على انه فكرة تنضوي تحتها مجموعة من الأشياء أو الحقائق العامة، فهو فعل أو صياغة فكرة أو مخطط يمتلك رؤية واضحة لما يجب آن يكون. (Oxford, 1967, p.83)

في حين يعرف المفهوم اصطلاحيا على انه شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل، يمكن به معرفة ماهية الظواهر والعمليات، وتصميم جوانبها وصفاتها الجوهرية. (روزنتال ويودين، 1985، ص 488) لتمثل المفاهيم بذلك انعكاسا للجوهر الحضاري، وتتضمن عناصر مختلفة ومتنوعة لا يمكن رؤيتها إلا كعناصر مترابطة تعكس تركيب الواقع وتطوره وتطور إدراكه، وتؤثر يقينيا على البنية المعرفية وفي السياق الفكري. ويعبر عن تلك المفاهيم بألفاظ ومصطلحات هي في جوهرها معانٍ مجردة.(سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، ص 1،3)

من جهة أخرى، يشير (فان دالين) الى علاقة المفهوم بالتنظير عموما في مجال التربية وعلم النفس "فمن خلال التنظير، وضع رجال التربية مفاهيم معينة تتعلق بطبيعة الظاهرات في مجالهم، إذ نتيجة لان الألفاظ التي تستخدم في الأحاديث اليومية لا تمكنهم من التعبير عن أفكارهم، فقد ابتكروا رموزا ومصطلحات متميزة لوصفها، واستخدموا منهجا رمزيا لتمثيلها في متابعة أعمالهم (ومنها على سبيل المثال مصطلحات مثل نسبة الذكاء، الفعل المنعكس الشرطي، المقاييس السوسيومترية... وغير ذلك) كما يقدمون معادلات ويرسمون أشكالا لتعبر عن الخطط التصورية، وغالبا ما تكون هذه الرموز المختزلة غير مفهومة بالنسبة للشخص العادي، ولكنها تحمل بالنسبة للعلماء معلومات مركزة، ومن ثم تيسر لهم معالجة الحقائق وتوصل النتائج الى زملائهم." (فان دالين،1986، ص 95)

وهذا ما أكده (الشارني) في طروحاته التي أوضحت " إن المفاهيم ليست اختراعات حرة عفوية تكاد تكون بلا قاعدة ولا علل، بل إنها حتى إذا كانت اختراعات فهي تحدث طبقا لمنطق داخلي وتبعا لنظام تاريخي، تتدخل فيه عوامل عديدة منها ما هو نظري ومنها ما هو عملي." (الشارني،1992، ص17)

كما تناول (سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل) بنية المفاهيم، حيث" تتألف بنية أي مفهوم من مجموعة من العناصر المكونة له، وهذه العناصر لا تأتي بدرجة واحدة من حيث البناء والأهمية، بل هناك عناصر أساسية وعناصر أخرى مكملة لها وقد تشتق منها أحيانا، والعناصر الأساسية تتمتع بأسبقية منطقية في بنية المفهوم، إذ إنها لا تشتق من غيرها وإنما يمكن لغيرها أن يشتق منها، وتشبه هذه العناصر الأساسية من هذه الزاوية المصادرات أو البديهيات في الأنساق الرياضية والمنطقية، وتتمتع هذه العناصر بدرجة اكبر من التجريد إذا ما قورنت بغيرها من عناصر المفهوم. وان أي محاولة لتحقيق الفهم الأفضل لبنية أي مفهوم توجب تحليل هذه البنية وتحديد عناصرها الأساسية والفرعية، فعلى سبيل المثال مفهوم العقل إذا ما طرح بصورة أولية دون تحليل بنيته، فسرعان ما يظهر النزاع بين من يؤيد وجود العقل ومن ينكر وجوده، ولكن إذا تم تحليل المفهوم على وجه التقريب الى ثلاث عائلات من المفاهيم هي المفاهيم المعرفية (المعرفة، الفهم، التفكير، الإدراك)، ومفاهيم الإرادة (العزم، الاختيار، القصد)، ومفاهيم الإحساس (الغضب، الخوف، اللذة، الألم) فان الحوار الذي يدور حوله سوف تتغير طبيعته وطريقته والنتائج التي يمكن أن ينتهي أليها." (سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، ص 4)

من جهة أخرى، وضح (سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل) "إمكانية اكتساب مجموعة من المفاهيم مع الأيام بعض العناصر الإضافية التي تزيد من مضمونها ومن مساحة تطبيقها، بحيث تبدو في نهاية الأمر وكأنها شيء مختلف عما كان عليه أول الأمر، ويكشف تحليل بنية المفهوم عن إن بعض المفاهيم تتألف من عناصر محورية أساسية وعناصر

أخرى تطرأ على المفهوم خلال سيرته الفكرية التاريخية، الأمر الذي يفرض على القائم بعملية تحليل المفاهيم أن يضع نصب عينيه دائما بعض الدلالات التي تكتسبها المفاهيم في فترات تاريخية معينة، مما قد يحرك الدلالة الأساسية الى الهامش ويدفع بالدلالة الإضافية الى المركز." (سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، ص 5)

ليمثل المفهوم بذلك "نتاج معرفة متطورة تاريخية، ترتفع من مرحلة أدنى الى مرحلة أعلى، وتلخص هذه المعرفة– على أساس الممارسة– النتائج المتحصل عليها من مفاهيم أكثر عمقا، وتحسن المفاهيم القديمة وتحددها بشكل أكثر دقة، كما تصوغ المفاهيم الجديدة.... وبهذا فان المفاهيم ليست جامدة وليست نهائية، وليست مطلقة، بل هي في عملية التطور والتغير ترقى الى رتبة الانعكاس المطابق للواقع، ليكون المفهوم متحركا متدفقا شانه في ذلك شان الأشياء والعمليات (السيرورات) التي هو تعميم لها." (روزنتال ويودين، 1985، ص 488)

بناءا على ما تقدم، تمثل المفاهيم انعكاسا مجردا للعالم أو الواقع ، حيث يعبر عنها بألفاظ ومصطلحات وحتى برموز مختزلة تحمل في جوهرها معانٍ عديدة مجردة ومركزة، لتتضمن بذلك عناصر متنوعة ومختلفة مترابطة، منها عناصر أساسية ومكملة وأخرى إضافية، تخضع إلى تطور تاريخي تتداخل فيه عوامل عديدة نظرية منها وعملية، لتكون المفاهيم بذلك متحركة ومتدفقة.

7- تعريف المفهوم في الطروحات المعمارية

لتعريف المفهوم في العمارة، سيتم عرض مجموعة من الطروحات المعمارية التي تناولت المفهوم (Concept) بصورة عامة، والمفهوم المعماري بصورة خاصة (Architectural concept).

7-1 طروحات Ginty / 1979

عرفت الطروحات المفاهيم على إنها "أفكاراً تتكامل فيها العناصر المختلفة (أفكار، آراء ، مواضيع، ملاحظات...) في كل واحد مترابط/ متماسك، وتقترح تلك المفاهيم في العمارة طرقا محددة لوضع المتطلبات البرنامجية، والسياق، والمعتقدات مع بعضها البعض في كل موحد، لتشكل بذلك جزءاً مهما من التصميم المعماري ، حيث يساعد البحث عن المفاهيم الملائمة وتطبيقاتها في التصميم المعماري على إيجاد عمارة جيدة" (Ginty,1979, p.208,235)

كما تطرقت الطروحات إلى المرادفات الرئيسية للمفاهيم المعمارية وحددتها بكل من الآتي: (Ginty,1979, p.209-212)

- الأفكار المعمارية (Architectural Ideas): وهي افكار تخص التكوينات المعمارية كالانارة الطبيعية، تسلسل الفضاءات، التكامل مع البيئة الطبيعية.
- المواضيع (Themes):هي انماط او مواضيع محددة تعتمد في التصميم بصورة عامة، لموضوع الضوء الذي اعتمده لويس كان في كل من طروحاته النظرية وتصاميمه المتعددة.
- الأفكار التنظيمية (Super organizing Ideas): هي افكار تسمح باختلاف وتنوع الاجزاء مادامت تدعم النمط الكلي للمشروع التصميمي، كاعتماد نمط الحركة في تصميم المشاريع الضخمة.
- المخطط أو الرسم الأولي (Parti/scheme and Esquisse/ sketch): ويتضمن نتاجات كرافيكية ومفاهيمية تسهم في تطوير المهارات الفكرية للمصمم في المراحل الاولى من التصميم، وقد اعتمدت كمنهج في مدرسة الـ (Beaux Art).
- الترجمة الحرفية (Literal Translation): هو مصطلح اعتمد من قبل(Barnes) لوصف امكانية تحويل الرسم اوالتخطيط الاولي للفكرة الى مخطط تصميمي بسيط.

لتؤكد الطروحات بالتالي على إن المفاهيم اشمل وأوسع من كل تلك المرادفات، إذ تتميز المفاهيم باهتمامها الرئيسي لتركيب وضم العناصر والخصائص مع بعضها البعض في كل موحد، فيشكل المفهوم في العمارة جانبا مهما طموحا ناتج من الاهتمام والتخيل الذي يقدم الأشياء غير المتشابهة مع بعضها البعض. (Ginty,1979, p.215)

وقد عرفت الطروحات السيناريو ألمفاهيمي/ النص الفكري (Conceptual Scenario) على انه "تكامل عدد من المفاهيم القابلة للتطبيق، والتي تستخدم كأفكار اتصالية مابين ذاتية المصمم والمتلقي" (Ginty,1979, p.235) فهو بذلك أوسع من المفاهيم بحد ذاتها ومن العبارة المفاهيمية المختصرة حيث "يستخدم السيناريو ألمفاهيمي لتوضيح كيفية الجمع مابين كل الأفكار والقضايا المهمة التي أسقطت (عمدا أو سهوا) من العبارة المفاهيمية المختصرة (التي تحتوي على عدد محدود من المفاهيم وبما لا يتجاوز اثنين او ثلاثة من القضايا التي يتم معالجتها في التصميم) وذلك في نص نثري طويل تتكامل فيه تلك العناصر وتشكل العمارة بصورتها النهائية." (Ginty,1979, p.216-217)

وضعت الطروحات تسلسلا منطقيا يشتمل على كل من الرأي (notion) والفكرة (idea) والمفهوم (concept) والسيناريو ألمفاهيمي / النص الفكري (Conceptual Scenario) على التوالي من حيث زيادة التعقيد والملائمة وعمق الفكر/ التفكير. (Ginty,1979, p.222)

كما حددت الطروحات خمسة أنماط للأفكار المفاهيمية (Concepts) متمثلة بكل من الآتي: (Ginty,1979, p.223,235)

- المماثلات (Analogies): التي تقوم على اساس العلاقات الحرفية بين الاشياء.
- الاستعارات(Metaphors): التي تقوم على اساس العلاقات التجريدية بين الاشياء.
- الأفكار الجوهرية(Essences):التي تقوم على اساس تحديد أصل الظواهر والامور الاكثر جوهرية من الحاجات الوظيفية.
- الأفكار البرنامجية– الاستجابات العملية البراغماتية (Programmatic concepts): التي تقوم على اساس الحاجات الوظيفية العملية
- المثاليات(ideals): التي تعتمد القيم الكونية.

وقد استشهدت الطروحات في مجملها بالعديد من الأمثلة التطبيقية المرتبطة بالأفكار المعمارية المعتمدة من قبل العديد من المعماريين الرواد أمثال فرانك لويد رايت وليه كوربوزيه ولويس كان وغيرهم.

وبذلك ركزت هذه الطروحات على الجوانب التطبيقية للمفاهيم في العمارة باعتبارها أفكارا متنوعة تجتمع في كل موحد متماسك لتساهم في إيجاد وتكوين المشروع المعماري وبما يحقق الاتصال مابين ذاتية المصمم والمتلقي، على وفق تسلسل منطقي يبدأ بالآراء أو الأفكار فالمفاهيم والسيناريو ألمفاهيمي وبأنماط متعددة.

1-7 طروحات Zeisel /1981

أوضحت هذه الطروحات أهم الجوانب التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند الكشف عن المفاهيم وتطويرها في العمل البحثي عموما، والمعماري خصوصا. إذ تضمنت تلك الجوانب كل من خصائص المفاهيم وصفاتها، وتوجهات الكشف عنها، فضلا عن توضيح أهمية التصورات المفاهيمية المسبقة.

أشارت الطروحات إلى "أهمية ابتكار واكتشاف الباحثون (المعماريون) المبدعون لمفاهيم جديدة وذلك في محاولتهم لتنظيم الواقع، وبما يوفر للآخرين تصورات جديدة ومفيدة، كابتكار مفهوم الفضاء الشخصي لـ (Sommer)/1969، ومفهوم القرى الحضرية لـ(Gans)/1962، وصورة المدينة لـ(Lynch)/1960" (zeisel,1981,p.19-20)

ميزت الطروحات من خلال عرضها لتلك الأمثلة أهم الخصائص المرتبطة بالمفاهيم والمتمثلة بقابليتها التفسيرية والتوليدية، إذ عرفت المفاهيم التفسيرية على "أنها مفاهيم تصف كينونات معينة، لا يمكن تحليلها إلى مجموعة من الأجزاء دون الانتقاص من كليتها، فهي مفاهيم ذات خصائص كلية" (zesel,1981,p.20) في حين تتمثل الخصائص التوليدية للمفاهيم "بقابلية المفاهيم البحثية المبدعة على توليد مشاكل جديدة قابلة للبحث، فضلا عن توليد افتراضات جديدة لا يمكن أن تتواجد مالم يتم التقديم الجيد والمعقول لتلك المفاهيم." (zeisel,1981,p.20-21)

وقد تطرقت الطروحات إلى الكشف عن المفاهيم، من خلال تأكيدها على أهمية العلاقة المتوازنة مابين الباحث (المعماري) والمعلومات والبيانات المتاحة من حيث مدى القرب والألفة مع تلك المعلومات، والوقوف على مسافة منها في نفس الوقت للاستفادة من القوة الكامنة فيها، لتشير الطروحات إلى أهمية المماثلات، من جهة، في مساعدة الباحثين في تشكيل تصوراتهم باستبدال الأجزاء والمحافظة على العلاقات، وأهمية الإلهام والتصور والمهارات الحدسية، من جهة أخرى. (zeisel,1981,p.21-22)

كما وضحت الطروحات أهمية المفهوم مسبق التصور (Preconception) باعتباره مرجعا لبحث وتقصي مستقبلي، إذ "لا يتوجه الباحثون إلى المشاكل بعقول فارغة، فيعرف كل باحث شيء ما عن مشكلته من خلال عمله الامبريقي المرتبط بها، ومن خلال النظريات السابقة، والخبرة الشخصية المتأثرة برؤيته الخاصة للعالم، وحياته، ودراسته، وأصدقاءه....وغير ذلك، فيقوم الباحث برسم صورة عقلية للموضوع سواء كان غامضا أو واضحا وبصورة واعية أو غير واعية". (zeisel,1981,p.22)

وبذلك تناولت هذه الطروحات المفاهيم في العمارة من خلال العمل البحثي العلمي، باعتبارها ابتكارات واختراعات الباحثين في محاولتهم لتنظيم الواقع في مفاهيم عامة ذات خصائص تفسيرية وتوليدية، وباعتماد مجموعة من الوسائل التي تساعد في الكشف عن تلك المفاهيم والمتمثلة بكل من المماثلات والالهام والتصور والمهارات الحدسية الى جانب الاعتماد على المفاهيم مسبقة التصور.

3-7 طروحات Johnson / 1994

تناولت الطروحات المفاهيم في العمارة من حيث ارتباطها الوثيق بالنظرية المعمارية عموما، باعتبار "إن النظرية نسق مفاهيمي يبرز كل من مجموعة المفاهيم (concepts) والمواضيع أو الأفكار الرئيسة (themes) والخبرات (practices)" (Johnson,1994,p.xix) كما تطرقت الطروحات إلى طبيعة العلاقة بين النظرية والجانب التطبيقي في العمارة والتي "لا تتضمن سلطة او تحكم أي منهما على الآخر، بل التوسط مابين كل من المفاهيم والأفكار الرئيسة والخبرات المتنافسة." (Johnson,1994,p.309)

أوضحت الطروحات، بصورة عامة، الكم الهائل من المفاهيم والأفكار المتنوعة التي يتعامل معها معماريو اليوم، والمستخدمة في حواراتهم ومجادلاتهم المتعددة، فضلا عن محاولاتهم المستمرة لابتكار مزيد من المفاهيم ذات الخصائص الكلية، وقد تم الاستشهاد بطروحات Toffler/ 1980التي وصفت بدورها التغير الحاصل في طبيعة المعلومات المستلمة وتأثيرها على المجتمعات المعاصرة "إذ يتعرض المجتمع المعاصر وبشكل فريد لكم من المعلومات (النظريات، الأوامر، الأخبار) والصور النموذجية القصيرة المنتشرة على الشاشات الإعلامية والتي حلت محل الأفكار المتسلسلة المترابطة الطويلة، وبما لا يتلاءم بشكل دقيق مع الملفات الذهنية مسبقة الوجود، إلا إن اهتمام المجتمع بصورة عامة، ينصب على

المفاهيم والاستعارات الجديدة التي تحاول ان تجمع وتنظم تلك المعلومات المتفرقة والصور المتعددة في كل اكبر، ليتم على وفق ذلك ابتكار وإعادة ابتكار النماذج الذهنية المشتقة من المواضيع وبشكل مستمر بدلا من مجرد استيعابها." (Johnson,1994,p309)

تبرز الطروحات أهمية التجريد في النظرية عموما، وفي النظرية المعمارية على وجه الخصوص، إذ "يمثل التجريد مهارة طورت من قبل المعماريين وبما يعكس تصورهم ألمفاهيمي وكتاباتهم ورسوماتهم وممارساتهم العملية" (Johnson,1994,p311) فالتجريد، من جهة، هو "عملية إنسانية أولية تقوم على أساس تحويل الواقع إلى نسق جامع للقوانين وبما يساعد على اتصالية المفاهيم، ليتم توظيفه في موضع جديد وبما يمكنه من أن يكون واقعي مرة أخرى." (Johnson,1994,p332) ومن جهة أخرى، هو "نظام شفرة يعمل كمستودع أو أرشيف للعمارة، وبما يتجاوز الزمان والمكان... ليمثل بذلك أساس وقصد النظرية المعمارية، فيتعامل مع المبادئ والقواعد والأنماط والتأويل والغة والمعنى." (Johnson,1994,p333)

تميز الطروحات عموما مابين الفكرة (idea) والمفهوم (concept)، اذ تعتبر الفكرة" ذلك الخط التوليدي الواصل مابين الشكل الكوني وأي مفهوم إنساني، والتي تدرك بواسطة العقل، وان كل عمارة عظيمة (في الواقع كل عمارة تستحق أن يطلق عليها هذه التسمية) يجب أن تكون موجهة بواسطة فكرة مركزية ذات سلطة وقوة مستنيرة، والتي قد تكون مصاحبة للفعل التصميمي أكثر من كونها محددة ومتقدمة سلفا على التصميم." (Johnson,1994,p336-337)

وبذلك أشارت الدراسة في طروحاتها المتعددة إلى المفاهيم في العمارة من خلال ارتباطها الوثيق بالنظرية المعمارية عموما، وأوضحت السعي المعاصر الدءوب لابتكار مفاهيم تمتلك القابلية على تنظيم المعلومات والصور المتفرقة في كل اكبر، وذلك باعتماد التجريد كعملية تحويل الواقع الى نسق جامع للقوانين، من جهة، وكنظام شفرة،من جهة اخرى، وبما يتجاوز حدود الزمان والمكان.

4-7 طروحات العسكري/2002

تناولت هذه الطروحات بصورة عامة أسس بناء الموقف ألقيمي للخطاب في تشكيل المفهوم المعماري في الحوار الفلسفي المعاصر مابين الخطاب الغربي والخطاب العربي الإسلامي.

إذ اعتبرت الطروحات "المفهوم ابرز ما في الواقع والفكر والفن، وهو يرتبط بالحدث والصيرورة والصورة، فهو وسط تتكثف فيه الأفكار...وبالنسبة للمفهوم في العمارة فيمثل ضالة المعماري في تعامله مع المشكلة التصميمية....إذ تعد المفاهيم المعمارية مفردات المنهجية التصميمية وهي تؤسسها." (العسكري،2002، ص245،178) مؤكدة بذلك على إن "المفهوم المعماري أوسع من الفكرة التصميمية...فهو قابل لان يكون معبرا بصيغة ما عن كل ما هو ضروري ومهم في المشكلة التصميمية، ليلتقط الشمولية لجوانب المشكلة كما يلتقط العمق بإفراز الخيوط العميقة التي تكون هذه الجوانب تعبيرا سطحيا لها." (العسكري،2002، ص180)

وأشارت الطروحات إلى "إن سبب الصعوبة التي يواجهها المفهوم المعماري باعتباره يتعامل من ناحية تمثل نظرة شخصية فنية، ومن ناحية يتعامل مع محددات لا يمكن تجاهلها كالوظيفة والنظام الإنشائي والخدمات، ومن ناحية ثالثة يتعامل مع مناهج المعرفة كأحد أهم موضوعات السياق، زيادة على النظريات الإدراكية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك، مما يعني إن المعماري يتعامل مع عدة مستويات تملئ الواقع." (العسكري،2002، ص179)

وقد أكدت الطروحات على "ارتباط المفهوم بالحوار الفلسفي وبالخطاب كإطار مرجعي له،وبالقيمة كوسيلة تتكثف من خلالها الأفكار في المفهوم، وبفلسفة التاريخ والنموذج الحضاري" (العسكري،2002، ص245) مميزة بذلك مابين المفهوم الحي والميت واستنادا إلى طروحات (الشارني) التي أشارت إلى "وجود نوعين من المفهوم، الحي والميت، فالأول هو الذي

يحمل على التفكير دوما ويوجب الإنتاج، ويمكن له إن ينتج مفهوما علميا نابعا منه، كما يمكن أن ينتج موقفا أخلاقيا أو سياسيا أو مذهبيا أو فلسفيا، أما المفهوم الميت وهو الذي لم يعد قادرا على الدفع نحو التفكير في المشكلات التي ما فتئت تلح لظهور مفهوم جديد يعوضه أو يقترب منه." (الشارني، 1992، ص39) لتوضح طروحات (العسكري) بان " هذا هو جوهر المسالة في المفهوم المعماري المعاصر الغربي منه والإسلامي، فالمفهوم الغربي لازال يعزز مواقف أخلاقية وسياسية هي بالدرجة الأولى ترجمة لمواقف سابقة كان كل من (هيغل ونيتشه وكانت) قد طرحوا معالمها الرئيسة، فهو مفهوم حي ولكنه يحتاج إلى ضابط ليس على مستوى العمارة وإنما على مستوى المشهد الثقافي والفكري الذي افرزه، أما المفهوم العربي الإسلامي فقد خضع لعمليات عديدة لإعادة تنشيطه وبعث الحياة فيه في أجواء فكرية مليئة بمواقف قيمية ثرية ولكنه يحتاج في العصر الراهن إلى انجاز جديد ضمن السياق الجديد، فالمفهوم الميت هو الذي أصبح أثرا لظروف وسياقات وانجازات ماضية، كانت صحيحة في وقتها ولكن إذا ما كان ذلك المفهوم هو انجاز لمفهوم آخر هو الخطاب الديني المرتبط بالغيب أو الخطاب المرتبط بالتعالي فان هذا الجزء من المفهوم لا يموت." (العسكري،2002، ص183-184)

وبذلك تؤكد الطروحات على أهمية المفهوم في الواقع والفكر والفن بصورة عامة، وفي العمارة بصورة خاصة، إذ يعتبر المفهوم المعماري أوسع من الفكرة المعمارية من حيث شموليته وعمقه، فضلا عن ارتباطه بمجالات متعددة أهمها الحوار الفلسفي والخطاب وفلسفة التاريخ والنموذج الحضاري، كما ميزت الطروحات مابين المفهوم الحي والميت، وبما يتوافق مع رؤية إن المفاهيم متحركة ومتطورة غير مطلقة والتي طرحت في بداية هذا البحث.

5-7 دراسة بريزات قاسم/2008

تناولت الدراسة بصورة عامة المفهوم باعتباره فكرة أو رؤية فكرية، مركزة على تحديد طبيعة الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية، على وجه الخصوص.

عرفت الدراسة الفكرة المعمارية أو الرؤية الفكرية المعمارية على أنها "الصورة الذهنية المؤلفة نتيجة جهود مكثفة وإبداعية، يتم من خلالها جمع مفردات وجوانب الظرف التصميمي في بنية تمثل ما هو كامن في هذه المفردات، وهي تنطوي على مقاصد ومعان يتم إيصالها أما بشكل مباشر أو غير مباشر، إذا ما أريد للإيصال أن يكون مؤثرا ومبدعا." (بريزات قاسم،2008،ص103-104)

وحددت الدراسة سبعة مفردات أساسية يمكن من خلالها تشخيص طبيعة الأفكار في النتاجات المعمارية والتي تضمنت كل من الموقف الفكري للمصمم من الفكرة، العوامل المؤثرة على تبني الأفكار، أنماط الأفكار، ماهية الأفكار، أساليب ومعالجة الأفكار، العلاقة بين الفكرة والشكل، وسمات الأفكار. (بريزات قاسم،2008،ص108)

وقد توصلت الدراسة، بصورة عامة، إلى تأثر الطلبة في المدارس المعمارية العراقية في تبنيهم لأفكارهم بالطروحات المعمارية المعاصرة والتي تنظر إلى العمارة كلغة للتواصل، وتنظر للنتاج المعماري كعمل إبداعي هدفه إيصال رسالة متفردة باستثمار سياق اللغة العام." (بريزات قاسم،2008،ص112)

وبذلك تناولت الدراسة المفاهيم في العمارة من حيث كونها أفكارا ورؤى فكرية يتم تجسيدها في نتاجات معمارية متنوعة (نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية)، لتماثل طروحات 1979/Ginty التي تناولت علاقة المفاهيم بالأفكار في مجال التطبيق العملي للعمارة.

8- الإطار النظري للمفهوم في العمارة

من خلال ما أشارت إليه الطروحات المعمارية والتعاريف اللغوية والاصطلاحية، يمكن استخلاص مفردات الإطار النظري للمفهوم في العمارة وتعريفه على انه:

انعكاس تجريدي للواقع المعماري، يتألف من مجموعة أفكار، قضايا، مواضيع متنوعة مرتبطة مع بعضها في كل موحد متماسك، لتمثل الأساس التنظيمي للواقع المعماري على الصعيد النظري/ البحثي، وبما يحقق الاتصال مابين ذاتية المصمم والمتلقي على الصعيد التطبيقي/ العملي.

ليتألف الإطار النظري من اربعة مفردات تمكن من تشخيص المفهوم وتوضيحه، وهي:

- المفردة الأولى: مظاهر المفهوم.
- المفردة الثانية: مستويات المفهوم.
- المفردة الثالثة: خصائص المفهوم.
- المفردة الرابعة : أساليب الكشف عن المفاهيم.

ويوضح الجدول رقم (1) مفردات الإطار النظري الرئيسية ومفرداتها الفرعية التفصيلية.

9- تصميم البحث

سيتم في هذه الفقرة بناء فرضية البحث الأساسية واختيار العينة وتحديد طريقة القياس، وسيتم التركيز في التطبيق على مفردات مظاهر المفهوم ومستوياته وخصائصه وبما يتلاءم وهدف البحث.

9-1 فرضية البحث

يفترض البحث تباين مظاهر ومستويات وخصائص المفاهيم التي تتعامل معها العمارة على صعيد جوانبها النظرية/ البحثية والممارسة التطبيقية/ العملية، مع تركيز الجوانب النظرية للعمارة على مفاهيم اساسية (مجردة) بخصائص تفسيرية، وتركيز الجوانب التطبيقية على مفاهيم ثانوية (ملموسة) وبخصائص توليدية متحركة.

9-2 اختيار العينة

للكشف عن طبيعة المفاهيم ومستوياتها في العمارة بجانبيها النظري/ البحثي والعملي/ التطبيقي تم اختيار مستويين من العينات وكالاتي:

- المستوى الأول: يتضمن (10) بحوث معمارية تناولت احد المفاهيم في العمارة والمنشورة في اعداد من المجلة العراقية للهندسة المعمارية (وهي مجلة علمية، محكمة، تعنى بنشر البحوث العلمية في مجال اختصاصها)، مع مراعاة اختيار بحوث لباحثين مختلفين والموضحة في الملحق رقم (1).
- المستوى الثاني: يتضمن (10) مشاريع معمارية معاصرة، خمسة منها محلية تم نشر وصوفاتها في الأعداد المعتمدة في المستوى الأول من المجلة العراقية للهندسة المعمارية، والبقية مشاريع عالمية لمعماريين معروفين بتعاملهم مع مفاهيم محددة في تصاميمهم المختلفة، والموضحة وصوفاتها في الملحق رقم (2).

9-3 طريقة القياس

يعتمد البحث طريقة القياس النوعي على وفق جدول متغيرات المفردات المعتمدة في التطبيق، والذي يطبق على كل من البحوث والمشاريع المعمارية المنتخبة، ومن ثم اجراء المقارنة بين المتغيرات وقيمها بهدف تحديد طبيعة المفاهيم ومستوياتها وخصائصها في العمارة من حيث الجوانب النظرية والتطبيقية. ويوضح الجدول (2) قيم المتغيرات المتحققة لعينة الدراسة.

10- الاستنتاجات

- تم تحديد تعريف للمفهوم في العمارة على انه انعكاس تجريدي للواقع المعماري، يتألف من مجموعة أفكار، قضايا، مواضيع متنوعة مرتبطة مع بعضها في كل موحد متماسك، لتمثل الأساس التنظيمي للواقع المعماري على الصعيد النظري/ البحثي، وبما يحقق الاتصال مابين ذاتية المصمم والزبون على الصعيد التطبيقي/ العملي.
- امكن التوصل الى وضع اطار نظري شامل للمفهوم في العمارة وبشكل يمكن من استكشاف طبيعة المفهوم ومستوياته بصورة عامة، وتالف الاطار من اربعة مفردات رئيسة مع مفرداتها الفرعية. راجع الجدول (1).
- تركز العمارة على صعيد جانبها النظري والعملي على افكار ومواضيع وتصورات عامة كمظهر اساسي للمفاهيم التي تعتمدها، الى جانب تركيز اعتماد العمارة بجانبها العملي على السيناريو المفاهيمي، يرتبط هذا بتعدد الافكار وتنوعها على مدى التطور الزماني والمكاني للعمارة، من جهة، وبذاتية المصمم في دمج مابين اكثر من مفهوم في ان واحد وبصيغة متكاملة قابلة للتطبيق، من جهة اخرى.
- تتعامل العمارة بجانبها النظري مع مفاهيم اساسية (مجردة) وثانوية (ملموسة)، في حين تتعامل العمارة بجانبها العملي مع مفاهيم ثانوية (ملموسة)، يرتبط ذلك وقابلية المفاهيم الثانوية على التطبيق وكونها تعمل كمتغيرات ومؤشرات للمفاهيم الاساسية.
- تتنوع خصائص المفاهيم التي تتعامل معها العمارة على صعيد الجانب النظري والعملي، مع بروز واضح للخصائص التفسيرية للمفاهيم على صعيد الجانب النظري، وبروز الخصائص التوليدية المتحركة على صعيد الجانب العملي. يرتبط هذا ومهمة الجانب النظري البحثي في تفسير الامور وتوضيحها.

بصورة عامة، تتعامل العمارة بجانبيها النظري (المتمثل بالدراسات والبحوث المعمارية) والعملي (المتمثل بالممارسات المعمارية) مع مفاهيم متنوعة في مظاهرها ومستوياتها وخصائصها، مع تباين في تركيز كل جانب على مظاهر ومستويات وخصائص محددة لتلك المفاهيم، اذ توفر البحوث والدراسات صياغة مفاهيمية واضحة ومحددة قد تعطي تصورا لمفهوم معين وارتباطاته بالمفاهيم الاخرى، وقد توفر هذه الدراسات مؤشرات للتعرف على المفاهيم في الواقع المعماري، واحيانا تصل الى توفير مقاييس لتلك المفاهيم، في حين تستثمر الممارسة المعمارية المفاهيم بمستويات مختلفة، فقد تعتمد بعض المفاهيم الفرعية دون غيرها في تحقيق المفهوم الرئيسي، وبما يحقق الهدف العام من المشروع سواء كان الهدف وظيفي او هدف تحقيق الاتصال مابين المصمم كمرسل والمتلقي.

11- التوصيات

- ضرورة الالمام الجيد للمعماري (باحثا كان ام مصمما) بطبيعة ومستويات المفاهيم التي يتعامل معها في بحوثه وتصاميمه المختلفة، وبما يحقق الطروحات والمعالجات المثلى لتلك المفاهيم.
- الاستفادة من المعرفة المطروحة في هذا البحث لتطوير اسلوب تناول المفاهيم في الدراسة الاكاديمية المعمارية على مستوى كل من الدراسات الاولية والعليا.
- اعداد دراسات وبحوث مستقبلية مكملة لهذا البحث حول اسلوب بناء وصياغة المفاهيم المعمارية، واساليب الكشف عن المفاهيم في العمارة.

المصادر

- روزنتال، م . ويودين، ب، " **الموسوعة الفلسفية** "، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة – بيروت، الطبعة الخامسة، 1985.
- سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، " **المفاهيم: مفاتيح الفهم ومرايا الحضارة**"، www.almmobdi3.maktoobblog.com
- الشارني، عمر، " **المفهوم في موضعه أو العلاقة بين الفلسفة والعلوم**"، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992.
- عباس،سناء ساطع والدجيلي، سحر هلال، "**التعقيد في البيئة الحضرية**"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، تصدر عن قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، بغداد، العدد السادس، 2003.
- العسكري، عبد الحسين عبد علي مريعي طلال،"**تشكيل المفهوم المعماري في الخطاب الحضاري وفق نظرية القيمة**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2002.
- فان دالين، ديوبولد ب، "**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**"، ترجمة د.محمد نبيل نوفل وآخرين، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية،1986.
- فنتوري، روبرت، "**التعقيد والتناقض في العمارة**"، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1987.
- فهمي، بريزات قاسم حسين، " **الافكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية**"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، تصدر عن قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، بغداد، العددان الرابع عشر والخامس عشر،2008.

- Ginty, Tim Mc, "**Concepts in Architecture**", in Snyder,J. & Catanese, A.J." **Introduction to Architecture**", Mc Graw- Hill Book Company, 1979.
- Hornby,A.S. & Parnwell, E.C., "**Oxford: An English- Readers Dictionary**", oxford University Press, London, Eighteenth Impression, 1979.
- Jencks,Charles, "**Architecture of Jumping Universe**", Academy Edition, revised edition, 1997.
- Johnson, Paul-Alan, '**The Theory of Architecture – Concepts, Themes, Practices**', John Wiley & Sons, Inc, 1994.
- Zeisel, John, "**Inquiry by Design**" ,Cambridge University Press,1981.
- www.architectureweek.com/2005.
- www.arcspace.com/architects/venturi/provinical.
- www.arcspace.com/architects/Nishizawal/ArtMuseum.
- www.e-architect.co.uk/guangzhou.
- www.architectural.com/Richard-Meier-Partners.
- www.archinect.com/features/article

شكل (1) مشروع دار الكلد لإسكان المسنين في فيلادلفيا/1960-1967

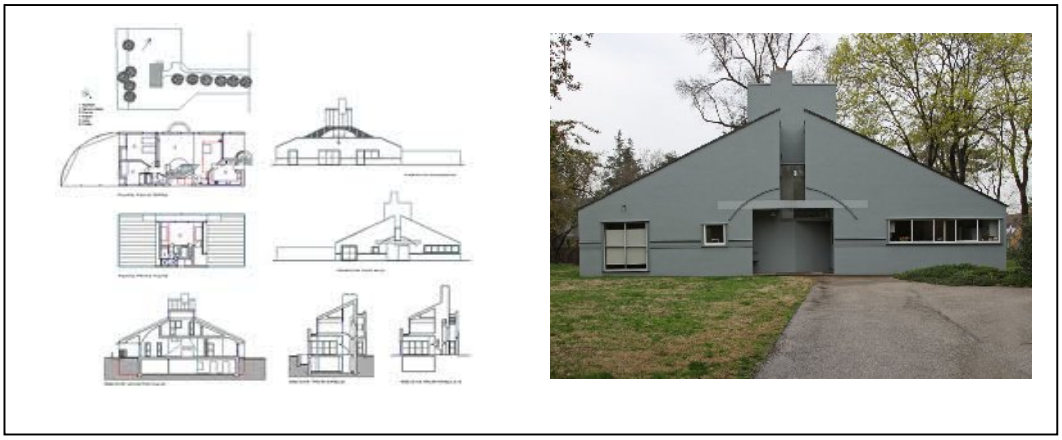

شكل (2) مشروع منزل تشسنت هيل في بنسلفانيا/1962

شكل (3) مشروع الإضافة إلى جامعة سينساتي/1989-1996

جدول رقم (1) مفردات الإطار النظري للمفهوم في العمارة

المفردات الرئيسية	الفقرات الفرعية
مظاهر المفهوم	أفكار، مواضيع، تصورات،...الخ
	عبارة مفاهيمية: تكامل عدد محدود من المفاهيم (وبما لا يتجاوز الثلاثة مفاهيم)
	سيناريو مفاهيمي/ نص فكري: تكامل عدد واسع من المفاهيم
مستويات المفهوم	أساسية: وهي مفاهيم مجردة ومركزة (Abstract) تتجاوز الزمان والمكان سواء كانت نسق جامع للقوانين او نظام شفرة
	ثانوية: وهي مفاهيم واضحة صريحة / ملموسة (Concrete) سواء كانت مفاهيم مكملة او اضافية
خصائص المفهوم	تفسيرية ذات خصائص كلية
	توليدية
	متحركة (مبدعة): تخضع للتطور التاريخي
الكشف عن المفاهيم	الكمون في المعلومات
	المماثلة
	الإلهام
	المهارات الحدسية
	المفاهيم مسبقة التصور

جدول رقم (2)

مظاهر المفهوم في العمارة ومستوياته وخصائصه على وفق عينة الدراسة العملية للبحث

		الجانب النظري/ العلمي البحثي من العمارة										الجانب التطبيقي/ العملي من العمارة									
		البحث (1)	البحث (2)	البحث (3)	البحث (4)	البحث (5)	البحث (6)	البحث (7)	البحث (8)	البحث (9)	البحث (10)	المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث	المشروع الرابع	المشروع الخامس	المشروع السادس	المشروع السابع	المشروع الثامن	المشروع التاسع	المشروع العاشر
مظاهر المفهوم	أفكار،مواضيع،تصورات..الخ		*	*		*		*		*	*	*	*	*	*	*		*	*	*	*
	عبارة مفاهيمية	*							*		*						*			*	*
	سيناريو مفاهيمي			*	*		*					*	*	*	*	*			*		
مستويات المفهوم	أساسية-مجردة	*			*	*	*	*		*	*	*	*								
	ثانوية- ملموسة		*	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
خصائص المفهوم	تفسيرية	*	*	*	*	*	*	*		*	*										
	توليدية	*						*	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
	متحركة		*	*				*	*			*	*	*	*		*	*	*	*	*

ملحق رقم (1)
المستوى الأول من عينات الدراسة العملية للبحث

البحث رقم (1)	**البلاغة في العمارة** الباحث د.حازم راشد النجيدي وحسن عبد الكاظم	تناول البحث ***مفهوم البلاغة*** باعتباره محورا رئيسا للممارسة المعمارية المعاصرة في الوقت الذي بدا فيه كامتداد الى صيغ البلاغة في مجال الادب العربي والغربي، فان مجالها في العمارة تفتح فرصا اوسع واكثر تخصيصا في تحقيق التواصل، اذ تنحى نتاجات العمارة في الاونة الخيرة باتجاه ينبذ كلا الوضوح والغموض الشديدين، **عرف البحث هذا المفهوم** على انه صفة النتاج الذي يملك القابلية على التوصيل المؤثر والمقنع للافكار التي يحملها بصورة موجزة وغير مباشرة من خلال دفع المتلقي للمشاركة في تكوين هذه الافكار ويتم ذلك بخرق القواعد المالوفة للتعبير عن هذه الافكار بشكل مستقل، على وفق ذلك حدد البحث **الاطار النظري لمفهوم البلاغة في العمارة والمتمثل باربعة مفردات رئيسة هي التوصيل المؤثر والمقنع، الايجاز غير المخل بالمعنى، اللامباشرية، وخرق القواعد**. يرى البحث ان بلورة المفردات بهذه الصيغة يمثل رؤية جديدة تساهم في هيكلية المفاهيم الاخرى المرتبطة بالبلاغة في المجال المعماري، وان هذه الهيكلية لابد وان تتضح بضوء الاطر النظرية الاخرى التي تربط البلاغة مع مفاهيم اخرى خارجة عنها، وان التاكيد على هذه الهيكلية يمثل البداية في مجال العمارة والقاعدة التي يمكن ان تطور بصددها طبيعتها.(المجلة العراقية للهندسة المعمارية،العدد 1، السنة الاولى،2001، ص28-38)
البحث رقم (2)	**التكتونيك في العمارة** الباحث ا.م.حازم مجيد التك	تناول البحث ***مفهوم التكتونيك*** في العمارة والنقد المعماري الذي كثر تداوله في العقود الاخيرة (من القرن العشرين) والذي يستخدم **للتعبير عن الوظيفة الجمالية للمنشا**، عرف البحث التكتونيك على انه كل ما يتعلق **بالجانب المنشاي المتداخل مع الفكرة المعمارية**، اي كيفية وطريقة نقل وحمل الاثقال والقوى في عناصر النشا ضمن التعبير المعماري، فهو الذي يعكس الوظيفة العملية للموازنة المنشاية بين الفعل ورد الفعل **والوظيفة الجمالية للعلاقة الايحائية بين القوة والشكل**، كما قام البحث بعرض **التطور التاريخي للمفهوم وتوضيحه حسب الطروحات الفكرية المختلفة والممارسات المعمارية المتعددة**، فضلا عن توضيح **المفهوم المعاكس له (الاتكتونيك)**.(المجلة العراقية للهندسة المعمارية،العدد 1، السنة الاولى،2001، ص105-120)
البحث رقم (3)	**التعددية في العمارة** الباحث وحدة شكر الحنكاوي	اهتم البحث بمفهوم ***التعددية*** في العمارة، كون العمارة لغة التعبير عن الفكر الانساني والحضاري، فتنعكس التعددية في الفكر بدورها على التوجه والنتاج المعماري من خلال المفاهيم المتعددة التي تعبر عن التيارات المعمارية لعالم اليوم، فالتعددية في العمارة هي التعبير عن تعددية الاحداث التي تجري في العمل المعماري وهي حرية جديدة وديمقراطية تسمح لكل معماري ان يعمل ويصمم بحرية. تناول البحث مفهوم التعددية بصورة عامة من حيث ارتباطه بمواضيع اخرى **كالواحدية والنظرة الاثنينية**،كما تناول ارتباطه **بثنائية الداخل والخارج، والدال والمدلول والنص**، ليوضح البحث ان التعددية في العمارة هو مايمثل ما لانهائية في المعنى، حيث ان المعماري لايعطي للمعنى شكل جديد وانما يضعه في سياق جديد من صنعه...وصولا الى الشكل/النص الصفروما لانهائية المعنى فالتعددية.قام البحث بعرض **مجموعة مفردات تحقق التعددية في المعنى لمشروع** روميو وجوليت للمعماري ايزنمان، والمتمثلة بكل من **مرجعية الفكرة، النص الاشارة، الازاحة، مفهوم الداخل والخارج، والنصوصية، والخروج عن السياق**.(المجلة العراقية للهندسة المعمارية،العدد5، السنة الثانية،2002، ص108-120)
البحث رقم (4)	**الاغناء في العمارة** الباحث اسماء حسن طه الدباغ	تناول البحث مفهوم ***الاغناء*** في العمارة كونه احد المفاهيم التي برزت كحل لمشاكل عمارة الحداثة وعلاقته بظواهر اخرى **كالتعقيد البصري والغموض**. عرف البحث الاغناء في العمارة على انه صفة للنتاج المعماري (او هو ستراتيجية في التصميم تهدف لخلق النتاج) الذي يمتلك غزارة في الوسائل البصرية واسهاب في العناصر وعلاقتها مما يؤدي الى غنى وغموض المعنى وانفتاحه لتعددية التأويلات. وضح البحث تواجد المفهوم في **مستويين الاول شكلي ويضم كل من التعقيد والتلغيز البصري، والثاني معنوي يتضمن تعددية التأويل** ، وتتضمن هذه المفاهيم الثانوية وسائل عديدة لتحقيقها **كالاسهاب والتضاد والتحولات الشكلية والتباين الطفيف ضمن نسق قوي وغموض المعنى**. كما قام البحث باعتماد مفهوم **التضاد** كوسيلة شكلية لمفهوم الاغناء في العمارة متوصلا الى اهم الخصائص التي من الممكن اعتمادها كمؤشرات في تطبيق التضاد في التصميم المعماري والمتمثلة بكل من **خصائص غلاف الشكل، وخصائص كلية الشكل، وخصائص مرجعية الشكل**. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،العدد5، السنة الثانية،2002، ص193-205)

البحث رقم (5)	**الشفافية في العمارة العربية بين التقليدية والمعاصرة** الباحث أنوار صبحي رمضان	تناول البحث مفهوم ***الشفافية*** كأحد المفاهيم المهمة التي برزت في القرن العشرين والتي تصف خصائص النتاج الحضاري بصورة عامة، وخصائص النتاج الفني والمعماري بصورة خاصة، عرف البحث الشفافية في العمارة على أنها صفة للنتاج المعماري بجانبيه الشكلي والمعنوي الذي يسمح **بالنفاذ والاختراق** وبما يحقق **الوضوحية والتواصل** بدرجات مختلفة ومستويات متنوعة، وقد حدد البحث مفردات **الإطار النظري** لمفهوم الشفافية بأربعة مفردات رئيسة هي: **أهداف الشفافية، وأنواعها، ودرجات تحققها، ومستويات تحققها.** لتتضمن تلك المفردات بدورها على مفردات ثانوية وفقرات فرعية متعددة يمكن تطبيقها على مشاريع معمارية مختلفة. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد9،10،11، السنة الثالثة، 2006، ص112-134)
البحث رقم (6)	**المماثلة في العمارة** **دراسة للفعل المفاهيمي على البعد التصميمي للمفهوم في الطروحات المعمارية المعاصرة** الباحث باسم حسن هاشم الماجدي	تناول البحث مفهوم ***المماثلة*** كونه احد المفاهيم التي تناولت الجوانب الذهنية في العمارة، وذلك من وجهة نظر تصميمية ضمن اطار اجرائي للوصول لاهم محدداته الذهنية المؤثرة في البعد التصميمي، عرف البحث المماثلة كمنهج او وسيلة مقارنة بين الخصائص المتشابهة والمتباينة للاشياء على حد سواء هدفها ايجاد ربط معقول للافكار بعيدة المدى بربطها بافكار قريبة المدى ذهنيا بقصد تشكيل علاقات جديدة بين الاشياء ميقظة للجانب الابداعي كونها تعمل عملا تأويليا وتشبيهيا مقارنا. اوضح البحث ارتباط المماثلة نظريا مع مفاهيم متعددة منها **التمثيل، والتشبيه، والتعبير عن مفهوم المثال،** فضلا عن ارتباط المماثلة نظريا بكل من **الهوية والقياس والمحاكاة والاستعارة والثنائيات،** ليكون هذا الرتباط اما بصيغة جزئية (صيغة قناة عمل ضمن المفهوم الاخر) اوبشكل تكامل معه اوبشكل هيكل نظري للمفهوم مما يؤشر لتنوع في تغير موقع المماثلة بالنسبة للمفاهيم الاخرى. كما اوضح البحث تمفصل المماثلة بمستويات ظاهرية وضمنية اعتمادا على محددات تمثل مشتركات جوهرية اوروابط معينة تعمل بدور تصميمي مزدوج ضمن طروحات **البساطة** وطروحات **التعقيد** مما يؤشر بعدها الاستعمالي والدلالي في العمارة، وركز البحث على مفردة **الرمز** من خلال البعد المفاهيمي وطرح تفصيلاته ومؤشراته كمعبر عن مفهوم المماثلة. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد9،10،11، السنة الثالثة، 2006، ص323-349)
البحث رقم (7)	**السلطة في العمارة والنقد المعماري** الباحث د.سناء ساطع عباس ود.سهى حسن الدهوي	تناول البحث مفهوم ***السلطة*** كونه احد أهم المفاهيم التي ركزت عليه العديد من الدراسات المتخصصة بموضوع النقد بصورة عامة، والنقد المعماري بصورة خاصة. قامت الدراسة ببناء **أطارا نظريا للمفهوم** والذي شمل ستة مفردات رئيسة هي: **أنواع السلطة في العمارة، مصدر السلطة، ومعنى السلطة، ومجال ظهورها، والوسائل السلطوية للنقد المعماري، والوسائل السلطوية** للنتاج المعماري، لتتضمن تلك المفردات بدورها على مفردات ثانوية وفقرات فرعية متعددة يمكن تطبيقها على مشاريع معمارية مختلفة. يعتبر البحث ان التوصل الى وصف وتعريف السلطة في العمارة والنقد المعماري هو بمثابة قاعة اساسية لبحوث اكثر تفصيلا وذلك بالاستناد الى مجالات ظهور السلطة المتعددة. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد14،15، السنة الرابعة،2008، ص30-47)
البحث رقم (8)	**الاقتباس والتضمين في اللغة والعمارة** الباحث عماد يوسف لافي	قام البحث بنقل مفهوم مصطلحين هما **الاقتباس والتضمين** من البلاغة واللغة إلى العمارة، وبما يكون مصطلحين معماريين هما **الاقتباس المعماري والتضمين المعماري،** يحاول البحث تلمس أوجه التوافق الكبير بين حقلي اللغة والعمارة في المستويين التركيبي والجمالي...وبما يغني الفكر النقدي المعماري بما احتوته كتب البلاغة العربية من قيم جمالية ومفاهيم علمية يستطيع المعماري المبدع أن يستثمرها في نتاجه المعماري. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد16،17،18،السنة الخامسة،2009، ص 129-150)
البحث رقم (9)	**جمالية القبح في فن العمارة** الباحث د.اسماء نيازي طاهر	تناول البحث مفهوم ***القبح*** كاحد المفاهيم المرتبطة بالتجربة الجمالية في فن العمارة، وقد قام البحث تعريف **جمالية القبح (استيطيقيا القبح)** بصورة عامة من خلال تقصي مفهوم القبح في الفلسفة وعلاقته بالقيم الاخلاقية والحكم الجمالي في الفن، واستعرض البحث المفاهيم المرادفة للقبح الاستيطيقي في فن العمارة والمتمثلة بكل من مفهوم **الغروستك، والغريب، والرهيب، والخشن، والمربك،** اذ تمتلك جميع تلك المفاهيم قيم استيطيقية جمالية بشكل او اخر، ويولد حضورها في النتاجات المعمارية متعة واثارة جمالية بغض النظر عن طبيعة الشعور الذي يتحقق لدى المتلقي عند التواصل مع هذه النتاجات. ليشير البحث فيما بعد الى صعوبة وضع تعريف محدد لمفهوم القبح نظرا لعدم استقرار المفاهيم الجمالية ضمن تعريف ثابت، حيث تتباين على وفق التوجهات والطروحات الفلسفية التي تتبناها، الا ان غالبية هذه الطروحات تلتقي في ان هناك قيم استيطيقة لمفهوم القبح بمعناه الايجابي. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد16،17،18،السنة الخامسة،2009، ص 214-232)
البحث رقم (10)	**الإيقاع في الواجهات التقليدية للأزقة في مدينة الموصل القديمة** الباحث طلعت إبراهيم العاني وحسين سلمان اليوناني	اعتبر البحث مفهوم **الإيقاع** كجزء مهم في تكريس الهوية المعمارية... إذ يبرز الإيقاع **كخاصية تصميمية** لها حضورها الواضح في تكوين الأزقة (الواجهات) لعموم المدن وبشكل خاص في المدن الإسلامية...وقد تنوعت المفردات التي ارتبطت بهذا المفهوم في مختلف العمائر وفي مختلف الحضارات، اهتم البحث بتعريف الإيقاع وتحديد المفردات المتضمنة **الوحدة والتنوع، والتدرج، والتناقض والاختلاف.** (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد19،20،21 ،السنة السادسة،2010، ص256-276)

ملحق رقم (2)

المستوى الثاني من عينات الدراسة العملية للبحث

المشروع الأول	**مبنى محافظة بابل / 2006** الحائز على المرتبة الاولى في المسابقة الخاصة بالمشروع المصمم:د. عباس علي حمزة وآخرون 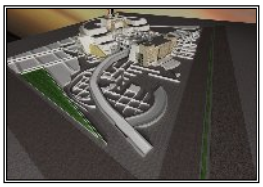 	تعد نقطة البدء مؤشرا كبيرا على طبيعة أي أنتاج فني أو فكري يشرع به مبدعه أو منتجه... إن الترادف الدلالي بين **مفهوم البدء والولادة** حفز المصمم باتجاه تجسيد **مفهوم الولادة** ولكن الولادة ليس من جديد وإنما بإعادة البدء والولادة لأحد الرموز المعمارية لبابل القديمة ألا وهو برج بابل...واستندت القراءة الفكرية المعمارية للفلسفة التصميمية على مجموعة آليات: - كون مبنى المحافظة هو أهم كيان معماري في المحافظة، توجب استهداف ثنائية **الأصالة والمعاصرة**.... عن طريق **محاكاة** رموز تاريخية تخص الموقع. - **محاكاة فكرة التدرج الطباقي** (تعدد الطبقات) التي تميز عمارة وادي الرافدين وبالذات العمارة البابلية....فاعتمد **مبدأ التدرج المتسلسل** للحركة والوظيفة من العام إلى الخاص (أفقيا وعموديا). - **إزاحة** فكرة البوابة للمدينة القديمة لتكون بوابة المحافظة في المشروع الجديد. - **استعارة** فكرة شارع الموكب في المدينة القديمة ليتحول كمحور خاص بالعربات. - لغرض تحقيق **الشفافية** تم وضع قشرة زجاجية شفافة خلف سلسلة من الأعمدة الاسطوانية الضخمة الموجودة في الواجهة الداخلية المطلة على الفناء. - **تجريد** احد أسوار المدينة القديمة وتحويله إلى قشرة خارجية تحيط المبنى الرئيسي. - تم التفاعل مع احد خصائص العمارة العراقية والمتمثلة **بالانفتاح نحو الداخل**...مع أجراء بعض المعالجات الشكلية المعاصرة من خلال **أزاحته نحو الداخل**... (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد9،10،11، السنة الثالثة، 2006، ص11-12)
المشروع الثاني	**مبنى ديوان الوقف السني / 2008** الحائز على المرتبة الاولى في المسابقة الخاصة بالمشروع المصمم: د. مقداد حيدر الجوادي واحمد لؤي البجاري 	تم تمييز المبنى **بالمزج بين التراث والمعاصرة** وبتوظيف **التقنيات والمواد الحديثة والعازلة** لخدمة الجوانب المناخية **والتقليل من الصرف على الطاقة** وجعل المبنى صورة من صور **المباني المستجيبة للمناخ في المباني الخضراء**. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد12،13، السنة الرابعة، 2008، ص11-14)
المشروع الثالث	**أكاديمية بيت الحكمة ومكتبتها / 2008** الحائز على المرتبة الاولى في المسابقة الخاصة بالمشروع المصمم: د.باسم حسن هاشم وآخرون 	شكل تصميم مبنى أكاديمية بيت الحكمة ومكتبتها تحديا جديدا من خلال موقع المبنى ضمن مباني تراثية متعددة الوظائف ومختلفة الطرز المعمارية، من جهة، وموقعه المتميز على نهر دجلة، من جهة أخرى...فجاءت القراءة المعمارية للأفكار معتمدة على مجموعة من الآليات: - اعتماد **مفهوم السياقية** كأساس البناء الفكري الشكلي من خلال دراسة وتحليل كافة الأبنية المحيطة...التي أفرزت ضرورة **التماشي مع الأبنية المجاورة** من حيث الارتفاع والارتداد عن الشارع والنهر. - اعتماد **فكرة التدرج الطباقي** التي غرستها عمارة وادي الرافدين...واستثمارها باعتماد **مبدأ التدرج المتسلسل** للحركة الوظيفية (أفقيا وعموديا). - **استعارة** الشكل المستطيل ذو الفناء الوسطي لمبنى المدرسة المستنصرية وبوابتها كشكل أساسي في البناء الشكلي نتيجة لتطابق الوظائف ما بين المشروعين...مع أجراء عدد من الإزاحات الشكلية. - وضع لمسة معاصرة على الواجهة المطلة على النهر بكسر الإيقاع باسطوانة دائرية، فضلا عن استخدام تفاصيل ثانوية صغيرة... - **تجريد** شكل الشناشيل، وفصل الأقواس المكونة له، وباستخدام مادة الطابوق (الجفقيم) مع استخدام معاصر للأشكال الكونكريتية للأقواس على وفق تناسبات شكلية ساعدت في وضع لغة شكلية متناسبة مع طبيعة الفضاء المستخدم. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد12،13، السنة الرابعة،2008، ص15-17)

المشروع الرابع	**تصميم قاعة مغطاة متعددة الأغراض/2009** الفئز بجائزة المهندس المعماري في مسابقة مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب المصمم: فينوس سليمان عاكف 	تستهدف الفكرة التصميمية **استثمار الموروث المعماري** العراقي الغني والعريق ذو الجذور المتعمقة بعيدا في المن وفي تاريخ الحضارة الإنسانية، واعتماد هذا الموروث كمراجع أساسية فكرية وشكلية يتم الاستناد عليها كمصادر أساسية للعملية التصميمية بهدف **الحفاظ** على موروثنا المعماري **وإحياء** خصائصه....ليمثل المشروع غوصا من الوقت الحاضر في رحلة زمنية عبر تاريخ الحضارة العراقية الأصيلة بحيث يصبح المشروع بانوراما زمنية للحضارة العراقية متعددة الأزمان والأماكن، ولتحقيق الفكرة تطلب الاستناد على ثلاثة مراحل زمنية هي حضارة بابل، ومدينة المنصور، والوقت الحاضر والموروث القريب وذلك استنادا على **التوافقات الفكرية والشكلية** بين المصادر مع بعضها ومع متطلبات وطبيعة المشروع... فاستثمر تخطيط مدينة بابل.. والتدرجات الكتلية للزقورة في تخطيط أساسي لموقع المشروع الحالي وحركته وتجسيد كتلة المشروع الأساسية. كما استثمر تخطيط مدينة بغداد المدورة على مستوى الكل مع أسوار المدينة وبواباتها الأربعة وكنظام شكلي متوافق تماما مع الخصائص الشكلية للمسرح البابلي، فهي يمكن أن **تؤول بصيغة أما– أو ...** كما تم اعتماد آليات تتضمن سلسلة من **التحولات**... في مقياس الزقورة للوصول إلى مقاييس متدرجة... ويتم من خلالها الارتباط مع مقياس النسيج التقليدي في الوقت الحاضر...لتظهر كتلة القاعة منسجمة مع النسيج المحيط وتمثل استمرارا لتدرجها الهرمي المقياسي... (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد16،17،18،السنة الخامسة، 2009، ص11–15)
المشروع الخامس	**تصميم ميضأة جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان /2009** المصمم: د. مقداد حيدر الجوادي واحمد لؤي البجاري 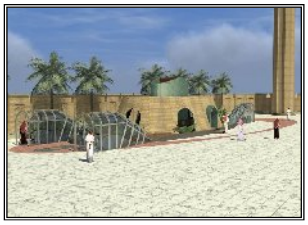 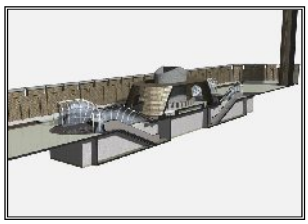	يقع المشروع في معظمه تحت الأرض ومتصل بسلالم كهربائية لخدمة المصلين، درس في التصميم **التجانس الكامل** مع *طراز* البناء القديم ومحاولة استخدام اقل ما يمكن من مساحة الفضاء بين السياج والحرم وبما يجعل الناظر يشعر بان هذا الجزء ليس مضافا وإنما يوهمه **التناسق** المتحقق بالشعور **بوحدة التصميم** ويبعد الشعور بوجود **إضافة أو إقحام**. تم في التصميم الاعتماد الكامل على **الطاقة الطبيعية للتهوية، واستخدام ملقف الهواء** كما حاول التصميم اعتماد **الإضاءة الطبيعية** باستخدام السقوف الزجاجية. (المجلة العراقية للهندسة المعمارية،الاعداد16،17،18، السنة الخامسة، 2009، ص16–19)

المشروع السادس	**مبنى أداري حكومي في مدينة تولوز – فرنسا/ 1999** **Provincial, Capitol Building, Toulouse – France** المصمم: فنتوري وسكوت براون Venturi & Scott Brown 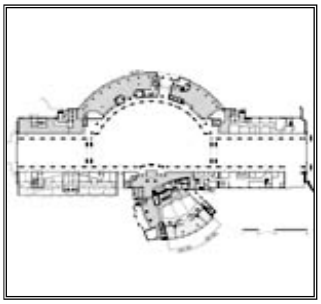 	كان التحدي في تصميم هذا المشروع مرتبط بأهمية **إدراج مبنى ضخم** مكون من مجموعة فعاليات ووظائف (كالمكاتب الإدارية، قاعة الجمعية التشريعية، وخدمات، وفضاءات عامة وحكومية متعددة، ومواقف سيارات للموظفين والعامة، فضلا عن فضاءات للمراسيم الاحتفالية الداخلية منها والخارجية) **في موقع صغير** ضمن نطاق سكني تجاري في مدينة تولوز... **والجمع** ما بين الوحدات المكتبية المتكررة ضمن أشكال نصبية تتلاءم مع الوظيفة الرسمانية للمباني الحكومية. على وفق ذلك، تمحورت أولى **القرارات التصميمية حول العلاقات الوظيفية الحضرية**، إذ تم توقيع المبنى في مركز الموقع وتاطيره بالحدائق والمناظر الطبيعية للتخفيف من تأثيره على الحي المجاور والسماح بنفس الوقت لأي توسع مستقبلي بسيط ضمن حدود الموقع، وقد تم تنظيم المكاتب في جناحين رئيسة بتنظيم خطي مكونة من (6) طوابق مرتبطة باثنين من الجسور المزججة، وتوقيعها بشكل قطري مائل في الموقع وتاطيرها لطريق سابلة وبما يحقق اختراقا للموقع من قبل العامة في محاولة للربط ما بين طرفي الموقع (المدينة التاريخية والمركز التجاري لتولوز)، **اعتمد في التصميم الجوانب النصبية** في مدخل الموقع من جهة المدينة التاريخية، على شكل بوابة تمثل **مدخل رمزي** للحياة المدنية، وتحتوي على اثنين من الأعمدة الضخمة، فضلا عن تركيز التصميم على الجسور الرابطة المؤطرة للمسهد الحضري بأسلوب دراماتيكي، بصورة عامة **تحترم وتحتفي** عناصر المبنى من جسور وأروقة **بالعناصر التاريخية** وبصورة غير مباشرة. وقد تم **معالجة سطوح المبنى**، وخاصة تلك المطلة على مسار حركة السابلة والفناء الداخلي بأسلوب **يشابه المعالجات التاريخية** لمدينة تولوز من حيث تشكيل الفتحات واستخدام مادة الطابوق، إذ تعتبر مدينة تولوز احد المدن القديمة التي استخدمت مادة الطابوق في مبانيها. www.architectureweek.com/2005, www.arcspace.com تجدر الاشارة الى ان دعوة فنتوري الى التعقيد والتناقض في العمارة قد تضمنت العديد من المفاهيم والقضايا من ضمنها التسليم بالتعقيدات المتنامية والمتزايدة للمعضلات الوظيفية المتمثلة بالبرامج الفريدة في هذا العصر والتي هي معقدة بسبب المجال الذي تغطيه... بالاخص المشاريع الهائلة على مقياس المدينة والتخطيط الاقليمي، فضلا عن متابعة المستويات المتناقضة: العنصر ذو الوظيفة المزدوجة (كلا الاثنين معا) والتي اعتمد عليها في هذا المشروع بالتحديد. لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة المصدر(فنتوري،1987، ص37–89،77،38)
المشروع السابع	**متحف الفن في مدينة تيشيما – اليابان 2010/** **Teshima Art Museum – Japan** Ryue Nishizawa 	يقع المتحف في جزيرة تيشيما، وهي جزيرة تواجه المحيط من خلال تلالها الرائعة المغطاة بمصاطب مزارع الرز، يهدف تصميم المشروع إلى تحقيق **الانصهار التام** ما بين ثلاثة عناصر أساسية هي: **البيئة الطبيعية، والفن، والعمارة**. لتعمل تلك العناصر كوحدة واحدة وذلك من خلال إيجاد **فضاء ديناميكي مغلق/ داخلي** للعمل الفني وفي نفس الوقت مفتوح طبيعي. كان من المهم للمصمم **إيجاد فضاء معماري يتعايش** مع عمل الفنان (Rei Naito)، من جهة، **ويتناغم مع طبيعة التضاريس** المتموجة لأرضية الموقع، من جهة أخرى. لذا تم أعداد تصميم يتكون من منحنيات حرة، كانعكاس لهيئة قطرات المياه المتساقطة من خلال بلاطة خرسانية رقيقة متموجة في السقف، والتي تحتوي على **فتحات كبيرة تسمح بدخول الضوء والمطر والهواء النقي** إلى الفضاء الداخلي العضوي الواسع، ليبدو المشروع كجزء لا يتجزا من المشهد الطبيعي الخارجي وعلى شكل تله أو منحدر. www.arcspace.com
المشروع الثامن	**دار الأوبرا في جوانجشو–الصين/2011** **Guangzhou Opera House China** المصمم: زهاء حديد 	يعد المشروع اكبر دار أوبرا في جنوب الصين، وثالث اكبر دار أوبرا في الصين كلها، يقع دار الأوبرا بالقرب من نهر بيرل، ويمثل **تقصي فريد للعلاقات الحضرية السياقية، وتركيب للتقاليد الثقافية** المشكلة لتاريخ منطقة جوانجشو مع الطموح والتفاؤل بمستقبل هذه المنطقة. انبثق التصميم العام للمشروع من **مفاهيم المناظر الطبيعية (Landscape) والتفاعل مابين الهندسة المعمارية والطبيعة، والاشتراك مع مبادئ الجيولوجيا والتضاريس الجغرافية، ومفهوم التعرية/ التآكل**،ليستقر المشروع في **وئام وتناغم تام** مع موقع النهر. استوحت المصممة الشكل العام للمشروع من أشكال الحصى التي تقع على ضفاف النهر، كما استوحت **انسيابية** تصميمه الخارجي والداخلي من تأثير الرياح والمياه على الصخور لتبدو كأنها تنحت المبنى. اعتمد التصميم الداخلي على **الإضاءة الطبيعية** بصورة كبيرة، والتي وصلت إلى عمق المبنى من خلال نوافذ مثلثة موزعة ببراعة. www.e-architect.co.uk/guangzhou

المشروع التاسع	**محكمة المدينة الخضراء في براغ – الجمهورية التشيكية/2010–2012** **City Green Court / Prague** المصمم: رتشارد ماير Richard Meier 	يمثل المشروع ثالث مبنى ضمن المخطط الأساس لمدينة براغ،والذي بدا تنفيذه قبل 10 سنوات تقريبا، إذ يعتبر هذا المخطط نسيج حضري جديد وغني وفعال، ذو نظرة متفائلة للتمدن/ التحضر في مدينة براغ. تم تعديل المشروع بما يتلائم مع أهداف **الاستدامة والمعايير العالية** للارتقاء بأعلى مستويات تقييم منظمة (LEED). المبنى عبارة عن تكوين هندسي مستوحى من اللغة التكعيبية التشيكية، يعرض **التناقض المحترم** للمباني المحيطة من خلال حواره مع السياق البنائي المحيط به، كما يسعى المبنى لتحقيق **الاستجابة لقضايا الحفاظ على الطاقة وتحقيق الاستدامة**، ليمثل تحديا من نوع خاص، والمتمثل بخصوصية التعامل مع الجمال التاريخي لمدينة براغ، من جهة، وإيجاد صورة حديثة معاصرة للمدينة ومستقبلها، من جهة أخرى. يشكل الغلاف الخارجي للمبنى **تناغم وديناميكية** ناجمة من تكامل الألواح العمودية الصلدة مع الزعانف المائلة بزاوية تتوافق مع اتجاه حركة الشمس ضمن جدار ستائري، في محاولة **للتقليل من الكسب الحراري وتحقيق تظليل مريح من الداخل وبدون أي حجب للمنظر الطبيعي**. نظم المبنى بطوابقه الثمانية حول فناء رئيسي مسقف بسقف اخضر، ويحتوي على **كوة للتهوية والإنارة**، يحتوي هذا الفناء على شجرة زيتون اسود واحدة، وجدار مغطى بنبات اللبلاب، وجسور رابطة، فضلا عن توفير درج يربط الطوابق الأربعة الأولى في محاولة **للتقليل من استخدام المصاعد**. وبذلك **يتداخل ويتشابك** التصميم الخارجي والداخلي للمبنى بصريا وفيزيائيا مع عناصر المنظر الطبيعي، مع تسرب لتلك العناصر وظهورها في الفناء الوسطي المسقف، وقد حقق المبنى العديد من المعايير البيئية الأخرى المتمثلة **بالتهوية الطبيعية** خلال الصيف، **واستخدام الأنظمة الميكانيكية، ومعالجة المياه، وتجميع مياه الأمطار، فضلا عن استخدامه للمواد المحلية والمواد القابلة لإعادة التدوير**. (www.architectural.com)
المشروع العاشر	**المدينة الثقافية في غاليسيا – اسبانية/2000–2013** **City of Culture of Galicia/ Spain** المصمم: بيتر ايزنمان Peter Eisenman 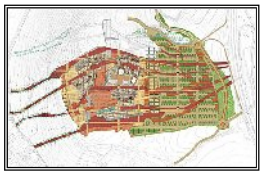 	يستمر البناء في المباني الستة للمدينة الثقافية في غاليسيا والمتضمنة كل من مبنى الأرشيف الوطني، والمكتبة الوطنية، ومركز البحوث التراثية، والمتحف التاريخي، ومركز الفنون الدولي، ومركز الفنون المسرحية. يقوم المشروع على أساس تكوين شكلي ذو طبوغرافية متموجة **تجمع مابين القديم والجديد** في مصفوفة تزامنية **للشكل والأرضية** وباعتماد **مفهوم الطباقية** لثلاثة شبكات معلوماتية تظهر في سطح المشروع وفضائاته الخارجية المقام عل تله. تتمثل الشبكة الأولى بمخطط المركز التاريخي الديني لمدينة سانتياغو في العصور الوسطى، في حين تتمثل الطبقة الثانية بالشبكة الديكارتية للمدينة الحديثة التي تم تسقيطها على طرق ومسارات الشبكة الأولى، ليتم اعتماد الشبكة الثالثة لطبوغرافية التلة وتسقيطها على ما سبقها والسماح لها بتشويه الهندسة المستوية لكل منهما. تم استخدام الحجر الاسباني المحلي في المباني العامة للمشروع، فضلا عن استخدام الجدران الستائرية المصممة، والتي **تستذكر نمط التزجيج التقليدي** في مدينة غاليسيا. www.archinect.com